بجزوما به وفي سنده لين ولابن المبارك من مرسل عبيد بن عمير ان الصراط صورة
مثل السيف وبجنبيه كلاليب انه ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر
واخرجه ابن ابي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملايكة على جنبيه يقولون رب سلم
سلم • وعن الفضيل بن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمس عشرة الف سنة خمسة
الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي ادق من الشعر واحد من
السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشية الله ذكره ابن عساكر في
ترجمته قال في فتح الباري وهذا معضل لا يثبت قال وعن سعيد بن ابي هلال
بلغنا ان الصراط ادق من الشعرة على بعض الناس ولبعض مثل الوادي الواسع اخرجه
ابن المبارك وهو مرسل او معضل • وقد ذهب بعضهم الى ان المراد من قوله تعالى وان منكم
الا واردها الجواز على الصراط لانه ممرور على النار • وروي عن ابن عباس وابن مسعود
وكعب الاحبار انهم قالوا الورود المرور على الصراط وقيل الورود الدخول وعن
ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مومن وقال بعضنا يدخلونها
جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم • فلقيت جابر بن عبد الله فقلت انا اختلفنا
في الورود فقال يردونها جميعا فقلت انا اختلفنا في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها
مومن وقال بعضنا يدخلونها جميعا فاهوى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتا ان لم
اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا
دخلها فتكون على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار او قال لجهنم
ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين • رواه احمد والبيهقي باسناد
حسن واخرج ابن الجوزي كما ذكره القرطبي في التذكرة رفعه الزالون على الصراط كثير
واكثر من يزل عنه النساء قال واذا صار الناس على طرف الصراط نادى ملك من تحت
العرش يا فطرة الملك الجبار جوزوا على الصراط وليقف كل عاص منكم وظالم فيالها
من ساعة ما اعظم خوفها واشد حرها يتقدم فيها من كان في الدنيا ضعيفا
مهينا ويتاخر عنها من كان فيها عظيما مكينا • ثم يوذن لجميعهم بعد ذلك في الجواز
على الصراط على قدر اعمالهم واذا عطف الصراط بامة محمد صلى الله عليه وسلم نادوا
وامحمداه وامحمداه فيبادر عليه الصلاة والسلام من شدة اشفاقه عليهم وجبريل
اخذ بحجزته • فينادي صلى الله عليه وسلم رافعا صوته رب امتي امتي لا اسالك اليوم
نفسي ولا فاطمة ابنتي والملايكة قيام عن يمين الصراط ويساره ينادون رب سلم وقد
عظمت الاهوال • واشتدت الاوجال • والعصاة يتساقطون عن اليمين والشمال
والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والاغلال • وينادونهم اما نهيتم عن كسب الاوزار

اما

اما انذرتم كل الانذار • اما جاءكم النبي المختار • ذكره ابن الجوزي في كتابه روضة
المشتاق وقد جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم قال من احسن
الصدقة في الدنيا جاز على الصراط رواه ابو نعيم • وفي حديث من بنى المسجد بعثه
الله له بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى الجنة • وروى القرطبي عن ابن المبارك
عن عبد الله ابن سلام اذا كان يوم القيامة ثم يجمع الله تعالى الانبياء نبيا نبيا وامة
امة ويضرب الجسر على جهنم وينادي اين احمد وامته فيقوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتتبعه امته برها وفاجرها حتى اذا كان على الصراط طمس الله ابصار اعدايه
فتهافتوا في النار يمينا وشمالا • وتمضي النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه فتتلقاهم
الملايكة فيدلونهم على الطريق على يمينك على شمالك حتى ينتهي الى ربه فيوضع له كرسي
عن يمين العرش ثم يتبعه عيسى عليه السلام على مثل سبيله ويتبعه امته برها
وفاجرها حتى اذا كانوا على الصراط طمس الله ابصار اعدايهم فتهافتوا في
النار يمينا وشمالا الحديث • واعلم ان في الاخرة صراطين احدهما مجاز لاهل
المحشر كلهم الا من دخل الجنة بغير حساب او يلتقطه عنق النار واذا خلص
من خلص من الصراط الاكبر حبسوا على صراط اخر لهم ولا يرجع الى النار احد
من هولاء ان شاء الله لانهم قد عبروا الصراط الاول المضروب على متن جهنم
وقد روى البخاري من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخلص المومنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم في دخول الجنة فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم اهدى في الجنة بمنزلة
منه بمنزله كان في الدنيا • واما تفضيله صلى الله عليه وسلم لانه اول من يقرع
باب الجنة واول من يدخلها ففي صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اكثر الناس تبعا يوم القيامة وانا اول
من يقرع باب الجنة • وفيه ايضا من حديث انس قال صلى الله عليه وسلم
اتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك ورواه الطبراني وزاد فيه قال
فيقوم الخازن ويقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك فقيامه
له صلى الله عليه وسلم خاصة فيه اظهار لمزيته ومرتبته وانه لا يقوم في
خدمة احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم
وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University